# وسائل تنسيق حركة الترجمة

## على مستوى الوطن العربي

الأستاذ وديع فلسطين

قبل التعرض لوسائل تنسيق حركة الترجمة على مستوى الوطن العربي ، يخلق بنا أن نتعرّض أولاً لهموم الترجمة وأوضاعها لنتبين أحوالها وظواهرها ، ثم نتطرق إلى الأسباب الداعية — في أصوب الآراء — إلى إعمال قواعد التنسيق فيها ، ارتفاعاً بمستواها ، وتحقيقاً لرسالتها ، وتأكيداً للدور الذي تضطلع به في خدمة الفكر العربي ، وتأتياً لأجزل الفوائد على الحركة الثقافية عامة ، والنهضة التِّقْنِيَّة بوجه خاص .

فالترجمة ما برحت عملاً فردياً ، ينهض به أفراد توسموا في أنفسهم القدرة على الاضطلاع بتبعاتها ، واستوثقوا من أن لديهم أدوات الترجمة ، فهماً وعمق ثقافة ، ودراية بالأساليب والمصطلحات ، وتمرساً على الصياغة العربية التي تؤدي المعنى واضحاً ، ولا يستعصي عليها تركيب فرنجي ما .

ولا تسل عن الدوافع التي تحدو المترجمين الى الترجمة ، فقد يكون الكسب دافعهم الوحيد ، وقد تكون الشهرة مطمعهم ، وقد يكون



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التبشير بعقيدة معينة غايتهم ، وقد يكون اشباع الهواية هو قصاراهم ، والمهم أنهم قد دخلوا الميدان ، وأسهموا فيه بجهودهم الفردية ، وتركوا آثاراً هي وحدها المعيار في الحكم على عملهم .

ولئن كانت هناك هيئات ثقافية عربية أو أجنبية وقفت جهدها كله أو بعضه على الترجمة ، فقد كان اعتمادها في المقام الأول على جهود أفراد نيطت بهم ترجمة كتب قد عينت لهم وحددت ، أو كتب هم مختاورها ، ثم تولت تلك الهيئات نشرها واخراجها في النسق المقرر لها .

ولا نكاد نعرف في كل الوطن العربي هيئة متخصصة للترجمة ، لها رجالها المتفرغون المتخصصون الذين يعملون كفريق متآلف في عمل واحد كبير أو أعمال هي في جملتها مفضية إلى عمل واحد كبير ، كترجمة دائرة المعارف ، أو نقل الأمهات من كتب التراث الانساني ، أو ترجمة كتب العلوم بفروعها ، وهي شتى ، فإن استثنينا جماعات كالتي ترجمت دائرة المعارف الاسلامية ( ولم تتمها ) لاحظنا أن هذه الجماعات هي بدورها فردية الجهد في الصميم . ومشروع « الألف كتاب » — والكتب الألف لما تتم — قد قام على أكتاف أفراد . ومشروع ترجمة مسرحيات شكسبير قام به أفراد . ومشروع ترجمة كتاب « قصة الحضارة » لويل ديورانت اضطلع به أفراد ، انقطع واحد منهم انقطاعاً شبه تام له ، ومع هذا لم تساعفه فسحة العمر على انجازه ، فانتقل العبء إلى سواه . وسلاسل المسرحيات العالمية وأشباهها هي من صنع أفراد ، وهلم جرا . بل ان الكتب الضخام في الفكر الأجنبي قد اضطلع بترجمتها أفراد روّاد . فإلياذة هوميروس ترجمها فرد ، والكوميديا الالهية لدانتي ترجمها فرد ، وجمهورية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أفلاطون ، ورأس المال لكارل ماركس ، والشهنامه للفردوسي ، ونظرية النسبية لأينشتين ، ونظرية النشوء والارتقاء لداروين ، وروح الشرائع لمونتسكيو ، والمنطق لجون ديوى ، والمهابهرتا من الأدب الهندي ، هذه جميعاً كتب أمهات تصدى لترجمتها أفراد ذوو همة عالية ، فكان انجازهم لها من محرزات لغة الضاد الباقية .

فلسبب ما ، يؤثر المترجم أن يستقل بالكتاب الذي يترجمه ، لا يشاركه فيه أحد ، ولا تتوزع المسؤولية بينه وبين سواه ، ويمضي في ترجمته إلى آخر الشوط غير عابىء بما يعترضه من مشاق . وقليلة نسبياً هي الكتب التي يشترك في نقلها أكثر من مترجم واحد ، وهذه إن لم يكن لها محور يجانس بين أساليبها ومفرداتها وتراكيبها ، خرجت مفككة الأوصال ، وكأنها « كرنفال » لمختلف الأساليب والصياغات .

ولعل الجماعة الوحيدة التي وضعت لنفسها خطة تعاونية واضحة ، ومنهاجاً مرسوماً محدد الهدف ، هي جماعة « علم النفس التكاملي » باشراف أعلامها الدكاترة يوسف مراد ومصطفى زيور وصبري جرجس . فقد استهلت هذه الجماعة عملها بأن تواضعت على مصطلحات دقيقة في علم النفس كان لها فضل صوغها وسكّها وتداولها ، وحرصت على استعمالها في جميع كتبها المترجمة ودراساتها المنشورة . وقصرت كل جهدها على كتب علم النفس دون سواها ، بادئة بأعلامه : فرويد وأدلر ويونج ، ووزعت العمل بين أفرادها ، وكلهم من مدرسة واحدة أو متقاربة فكرياً ، فملؤوا بجهدهم ركناً هاماً في مكتبة الضاد ، سواء بما انتقوه للترجمة من كتب فلاسفة علم النفس الأوائل ، أو بما توخوه من أسلوب عربي شديد النصاعة ، أو بما تفاهموا عليه من مصطلحات متداولة بينهم ، تنسيقاً للعمل ، واتماماً

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لجوانبه ، فجاءت كتبهم متتامّة ، فيها المترجم المعتمد ، وفيها المؤلف الرصين ، وفيها كذلك الرسائل الجامعية والدراسات المنهجية في علم النفس . ناهيك « بمجلة علم النفس » التي أصدروها فحفلت بالدراسات المترجمة والموضوعة ، وكانت لها بدورها عناية واضحة بالاستمساك بالمصطلحات الدقيقة المتعارف عليها بين أعضاء الجماعة ، واحتفال بالأساليب العربية المشرقة . فاستطاعت هذه الجماعة أن تخدم علم النفس أجل الخدمات ، وأن تخدم الضاد بما قد رفدتها به من تراث علم النفس ، وأن تسدي في باب المصطلحات مساهمة مقدورة ، لأن ما وضعته من مصطلحات كان ثمرة ذوق سليم ، وفهم صحيح ، ومعاناة يومية منهجية في الميدان الذي تخصصت فيه .

ولسنا نخطيء كثيراً إذا قلنا ، معممين الحكم ، إن الترجمة عمل هواةٍ لا محترفين . وأولئك الهواة هم الذين يختارون الكتب التي يتصدون لنقلها أو يوافقون على نقل ما اختاره لهم سواهم ، وهم الذين ينجزون ترجمتها من ألفها إلى يائها وفقاً لما يتوخونه هم من مناهج ، وهم الذين يسعون بها إلى الناشرين ارتجاء إخراجها . وقليل من القراء من تساعفه الأسباب فيعمد إلى مراجعة هذه الترجمات جميعاً ومقابلتها بالأصل ابتغاء معرفة حظها من الدقة والأمانة وحسن الفهم . فالقارىء حين يقرأ كتاباً مترجماً يفترض — كقضية مسلمة — أن ناقله متمكن أمين ، وعى النص أجل وعي ، وتمثل معناه أصدق تمثل ، وترجمه ترجمة تتأبى على المطاعن . فإن تعثر في عبارة أو فاته معنى لغموضه ، عزا الأمر إلى قلة فهمه هو ، أو ردّه إلى المطبعة وأغاليطها . وما أكثر ما جنت المطبعة على الكتب ، وما أكثر ما تجنى الناس على المطبعة بردّ كل تصحيف إلى سبب وحيد ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هو حروفها الصماء في أيدي العامل الأمي أو القليل الحظ من المعارف .

وهكذا يدخل الكتاب المترجم إلى مكتبة الضاد ، ويستأثر لنفسه بمكان فيها - متواضعاً كان ذلك المكان أو متعالياً - ويظل الكتاب مقصداً للمراجعين ومثابة للباحثين - ولا سيما الذين يجهلون لغته الأصلية - إلى ما شاء الله لهذا الكتاب أن يعمّر . ولا تتزعزع ثقة القارىء في كتاب مترجم نال حظه من الاستقرار في المكتبة العربية إلا إذا انبرى له ناقد على دراية كاملة بنصه الأصلي وموضوعه المتناول بين دفتيه ، ثم عقد مقارنة دقيقة بين النص والترجمة ، فإما أن ينتهي إلى اقرار أمانة المترجم وحسن فهمه ، فتبقى للكتاب منزلته كعمل فكري صادق ، وأما أن تسوقه المقارنة والمقابلة إلى كشف معايب صارخة في الكتاب ، وعندئذ تتزعزع ثقة القارىء في هذا العمل بوصفه مرجعاً ، وفي المترجم بوصفه ناقلاً .

وقد ارتأى بعض الجهات الناشرة للكتب المترجمة أن يُعيَّن لكل مترجم مراجع أو أكثر ، وهو إجراء أريد به أصلاً الاطمئنان إلى ضبط الترجمة ، والاستيثاق من عدم خروجها على النص أو سوء تأويلها له . ولكن هذا الاجراء بات في حقيقة الأمر يلقي ظلالاً كثيفة على المترجم، ومدى قدرته على القيام بالمهمة المسندة إليه . بل إن أمانة المترجم نفسها تغدو - في عين القارىء - موضوع استفهام وتساؤل .

فإذا ألقينا نظرة عامة على الكتب الكثيرة المترجمة التي تخرجها المطابع في الوطن العربي ، ألفينا أنفسنا تلقاء ظواهر غير صحية ، نوجز بعضها في ما يلي :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أولاً – ان هناك كتباً سقيمة الموضوع (كالروايات السوقية المثيرة) تؤلف نسبة غير قليلة من الكتب المترجمة . ولا نخال هذه الكتب مفيداً للضاد ربيحاً ، بل لعلها – مع التساهل – ترف وسرف في المكتبة العربية.

ثانياً – ان هناك كتباً متخصصة ينقلها مترجمون غير متخصصين ، فلا تسلم من خلط ، ولا سيما في نقل أسماء الأعلام والأماكن والمصطلحات.

ثالثاً – ان الأساليب التي تنقل بها هذه الترجمات تنقصها السلامة اللغوية والصقل البياني ، فتخرج عليلة ، أجنبية التراكيب ، مبهمة المعاني .

رابعاً – ان بعض النقـــلة كلفون بالتبسيط ، بدعوى النزول إلى القارىء ، حتى لقد رأينا اللهجة العامية تتسلل إلى الكتب المترجمة ، ولاسيما في الأدب المسرحي ، بل لقد ارتفع ذات يوم صوت داعياً إلى ترجمة مسرحيات شكسبير باللهجة العامية لأن العامية هي لغة الخطاب في الحياة اليومية الدارجة ، والمسرح قطعة من تلك الحياة اليومية الدارجة بكل خصائصها .

خامساً – ان هناك ترجمات متعددة للأثر الواحد حتى في البلد الواحد. وربما أغنت ترجمة واحدة دقيقة سليمة عن كثرة من الترجمات .

سادساً – ان أمهات الكتب لاتلقى من المترجمين عناية أو أولوية ، بل لعلهم عنها منصرفون . حتى إننا لو حصرنا كتب الأمهات في الفلسفة والعلوم المختلفة والآداب العالمية والفنون بأبوابها والاقتصاد بمذاهبه وكتب الصناعة ( كصناعة النفط وهي أولى صناعات العالم العربي اليوم ) ، ولو حصرنا الموسوعات ، ما كان منها عاماً أو متخصصاً ، ثم بحثنا عما نقل منها إلى الضاد ، لألفينا ركن الترجمة مليئاً بالثغرات في المكتبة العربية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سابعاً – ان الترجمة كرسالة عمر وحياة ، ينقطع لها متفرغون من طراز عادل زعيتر أو منير البعلبكي مثلاً ، ليست مما نعهده اليوم في حركة الترجمة المعاصرة .

ثامناً – ان طائفة غير قليلة من الكتب المترجمة تنقل لا عن اللغة الأصلية التي وضعت بها ، بل عن لغة فرنجية أخرى ترجمت إليها ، مما يجعل الترجمة العربية – حتى مع الحرص الشديد على ضبطها – غير ممثلة تمثيلاً صحيحاً دقيقاً للنص الأصلي . فالترجمة عن نص مترجم لا يمكن أن ترقى إلى مستوى الترجمة عن النص الأصلي الوثيق بلغة كاتبه .

تاسعاً – بل لقد لوحظ أن بعض الكتب المؤلفة أصلاً باللغة الانكليزية والمترجمة إلى اللغة العربية عن هذه اللغة ، تسند مراجعتها إلى مراجعين هم باللغة الافرنسية أدرى ، فيضاهون الترجمة العربية لا على النص الانكليزي ، كما هو مستصوب ، بل على النص الافرنسي ، وهو أمر مستغرب بل مستكره .

عاشراً – ان بعض ما يسمى « ترجمات » هو في حقيقة أمره تلخيصات أو إعادة صياغة للنص الأصلي باللغة العربية وبأسلوب المترجم . وما أكثر ما يعمد المترجمون إلى حذف فقرات بل صفحات وفصول برمتها دون إشارة إلى هذا الاختصار بداعي الأمانة العلمية . وهم في ذلك حجة مقبولة عندهم ، وهي أن من حق المترجم التصرف في الأصل على الوجه الذي يرتئيه ، وكأنما منحت للمترجم رخصة تبيح له أن يعمل بالنص الفرنجي ما يشاء دون ملامة .

حادي عشر – ان قلة قليلة من المترجمين هي التي تحفل بحقوق التأليف والنشر المقررة في اتفاقيات شبه دولية . والكثرة الكاثرة منهم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

غير محتفلة بهذه الحقوق ، تستبيحها بلا قيد ، اعتقاداً منها بأن أصحاب حقوق التأليف والنشر لن يدروا بأن كتابهم قد نقل إلى الضاد ، أو استناداً إلى أن الدول التي تنتمي إليها لم تنضم إلى اتفاقيات صون حقوق المؤلفين والناشرين ، وهي الحقوق التي تسقط بانقضاء نصف قرن على وفاة واضع الكتاب ، فيغدو كتابه تراثاً إنسانياً عاماً مشاعاً مباحاً لكل مترجم وناقل وناشر .

ثاني عشر — ان هناك كتباً مترجمة تظهر وليس عليها اسم مترجم. فإما أن المترجم آثر الاستخفاء لأن موضوع الكتاب ليس مما يطابق رأيه أو مما يشرفه ، وإما أن ناقل الكتاب هو من المبتدئين الشداة ، والناشر يستنكف من وضع أسمائهم على غلاف الكتاب لأنه لا وزن لهم في سوق الرواج . ناهيك بأن هناك أسماء مستعارة لمترجمين تظهر على أغلفة الكتب ، فإن بحثت عن أصحابها عزّ عليك أن تهتدي إليهم في دنيا القلم .

والذي لا ريب فيه أن هذه الظواهر التي ترافق حركة الترجمة المعاصرة هي بالملل أشبه ، وهي تلح علينا أشد إلحاح في أن نبحث عن وسائل لمعالجتها كيما تستقر الترجمة استقراراً عزيزاً في ركنها المقرر في المكتبة العربية ، فتغدو جزءاً من صميم تلك المكتبة لا كَلّاً عليها .

وإذا اطرحنا الجوانب الادارية والميكانيكية في حركة الترجمة ، أعني الجوانب المتعلقة بالناشر والطابع والموزع والطابعة والإخراج والورق والتكاليف وهلم جرا ، فقوام الترجمة كتاب منقول ومترجم ناقل . فإن حسن الكتاب المنقول ودعت إليه حاجة حضارية أو فائدة علمية أو قيمة فنية أو رسالة إنسانية ، وإذا أحسن المترجم صنيعه فيها ثم استيعاباً

شبكة الألوكة
www.alukah.net
هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونقلاً وتدقيقاً وأمانة وجمال صياغة ، حققت الترجمة المقصد المنشود .

أما إذا ساء الكتاب موضوعاً ومادة ، أو ترخص المترجم في أداء مهمته ، أو إذا اجتمع الأمران معاً ، فحدّث بسوء العاقبة ، حتى ولو أحرز الكتاب رواجاً في السوق لسبب من أسباب الاستهواء ، أو لداع من دواعي المناسبات .

فاختيار الكتاب إذن هو الخطوة الأولى في أي توفيق يراد للترجمة أن تحققه . فإن وقع الكتاب لمترجم موصول الأسباب بموضوعه ، شديد الاتقان لمادته ، لأسلوبه نصاعة وبيان ، تحققت المجانسة بين الكتاب والناقل ، وحدث التعاطف الفكري والوجداني الذي من شأنه المؤكد إغناء المكتبة العربية بهذا الكتاب الجديد .

ومن الذي يختار الكتاب ؟ قد تختاره هيئة متصدية لأعمال الترجمة . وقد يختاره المترجم الناقل . ولا بد في الحالين من الاطلاع على عشرات من الكتب لاختيار أفضلها ، أي أن الترجمة تسبقها مطالعات واسعة لغربلة الكتب الفرنجية واختيار ما يصلح منها للترجمة . فليس كل كتاب فرنجي صالحاً بالضرورة للترجمة . وإن صلح من حيث إمكان نقله كعملية آلية فقد لا يصلح من حيث موضوعه وجدواه بالنسبة للقارىء العربي على وجه التخصيص .

فالكتب الفرنجية المتاحة ، ناهيك بما يصدر منها باللغات العالمية واللغات الاقليمية في كل يوم طالع ، ليس إلى حصرها من سبيل ، وليست جميعها مما يرفد الفكر العربي بأسباب الغنى أو الجدة أو الفائدة . وطموح المترجمين لا يقودهم بحال إلى ترجمة هذه الكتب جميعاً . ولا معدى



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إذن عن الالمام بالقدر الأوفى من هذه الكتب وانتقاء مالو ترجم لكان للضاد غناً وجدوى .

والخطوة الثانية في نجاح مهمة الترجمة هي وقوع الكتاب لمترجم مالك أداته ، له بموضوعه دراية وثقى ، وله بمصطلحاته وأعلامه معرفة كاملة ، وله قبل ذلك وبعد ذلك أسلوب عربي تنصاع له المعاني انصياعاً جزلاً ، وتنقاد له التراكيب الأعجمية فتنصب على يديه في أجمل قالب عربي وأبدعه .

والكتاب قد يختار لموضوعه ، وقد يختار لمؤلفه ، أو لكليهما معاً . فالموضوع الجيد أو الفريد أو الفاتح في الفكر فتحاً جديداً ، يفرض نفسه على الحياة الفكرية ، ويسترعي انتباه المترجمين في كل لغة . والكاتب الذي استقرت سمعته الأدبية أو العلمية أو الفكرية ، هو بدوره فارض نفسه على دنيا الفكر ، وكتبه جميعاً مآلها إلى النقل مجاراة لشهرته العريضة .

وإن تهيأ للكتاب الجيد مترجم جيد ، لم يبق للمراجع محل في حركة الترجمة ، لأن الترجمة نقل ، والنقل أمانة ، ولا مكان للخيانة في النقل اللهم إلا إذا افتقر المترجم إلى أولى أدوات صناعته .

والمترجمون في جملتهم أفراد مجتهدون ، نالوا تدريبهم على الترجمة في الحياة العلمية العريضة ، فاستوعبوا اللغات التي هم بها معنيون استيعاب حياة لا استيعاب دروس مقررة في معهد ، وكانت لهم مطالعات أوقفتهم على كثير من العلوم والفنون ، وكانت لهم مشغلة بالمصطلحات وما تؤديه من دقيق المعاني ، وكان في متناولهم جمهرة من المعاجم المتخصصة والعامة التي ألفوا الاسترشاد بها ، ومرنوا على استخدامها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وصفوة القول في المترجمين أنهم لا يحملون شهادة في الترجمة ترخص لهم مزاولة هذا العمل ، ولا يقسمون يميناً على التدقيق في هذه الصناعة ، وإنما الأمر كله رهن بالضمائر ، وهي وحدها الرقيب الحي ، كما أن السمعة الأدبية التي يكتسبها المترجم هي عنده أسمى الشهادات .

* * *

والسؤال الجوهري الذي يفضي إليه هذا التمهيد هو : كيف السبيل إلى الارتقاء بالترجمة فناً ورسالة ، وعلماً وعملاً ، بل استثماراً للفكر الفرنجي الذي تنقله إلى حضن الضاد ؟ وكيف يكون التصدي للظواهر المرضية التي لا تفتأ تبتلي الترجمات العربية ، مما ألمحنا إلى ذرو منه في ما تقدم ؟ وكيف يكون التنسيق الواجب لحركة الترجمة على الصعيد العربي بأسره ، بحيث يتأتى للترجمة أن تؤدي رسالتها في تغذية الفكر العربي بجديد من ألوان الخصب ، واطلاع العرب على أحدث ما وصل إليه التقدم العلمي في الخارج . ولا خلاف على أن العرب ما انفكوا عالةً على العالم الخارجي في العلوم العصرية والتقنية المتطورة . وكل الكتب التي تتناول فتوحات العلوم الحديثة ، كغزو الفضاء ، والعقول الالكترونية ، والتقنية ، والتسيير الذاتي للآلات ( Automation ) هي في حقيقتها كتب موضوعة بلغات الفرنجة ، وربما ترجم منها إلى الضاد قدر يسير ، أو لعل ما صدر منها في العربية هو حصيلة مطالعات في الكتب الأجنبية عمادها الأكبر على الترجمة والنقل .

ولسنا نفهم التنسيق المرجو على أنه إنشاء هيئة مركزية في العالم العربي يعهد إليها وحدها في شؤون الترجمة ، فتبسط سلطانها على المترجمين في ربوع الوطن العربي ، ويكون لها دون سواها الرأي في شؤون الترجمة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وإنما نفهم التنسيق على أنه تقريب للجهود الفردية المبعثرة ، وارتفاع بمستوى الترجمة قلباً وقالباً ، وتيسير للمشكلات التي تعترض القائمين بهذا العمل ، وتهيئة الأسباب والأدوات التي من شأنها تمكين المترجمين من أداء عملهم على أكمل وجه وأبعثه على الرضا ، وتشجيعهم على التصدي لترجمة الكتب النفيسة ، والسعي للاعتراف بالترجمة كقطاع هام في الحركة الثقافية العربية المعاصرة ، والدعوة إلى مؤتمرات لبحث شؤون الترجمة ووسائل النهوض بها .

والحاجة ماسة إلى انشاء جهاز ثقافي تشارك فيه الدول العربية المختلفة برجال بصيرين بشؤون الترجمة ، تكون مهمته الأساسية رصد نشاط الترجمة في الأقطار العربية ، وفهرسة الكتب التي سبقت ترجمتها عن اللغات المختلفة ، وتهيئة الأدوات المعينة للمترجمين كالمعاجم المتخصصة في كل فن ، وتوجيه حركة الترجمة بحيث تهتم في المقام الأول بالكتب والموسوعات المستقرة في التراث الانساني ، والتخطيط لحركة الترجمة وذلك بالتوصية بترجمة كتب معينة تدعو إليها حاجات الفكر أو المجتمع العربي ، وتشجيع المترجمين حتى ينشأ جيل من المترجمين الأكفاء المتفرغين الذين يتصدون لأمهات الكتب .

وأياً كان قوام هذا الجهاز المقترح ، وأياً كان مقره ، فإن الرسالة التي تناط به هي ، بشيء من التبسيط ، مايلي :

أولاً — ان أول المعينات على الترجمة الصحيحة الدقيقة ، ولا سيما للموضوعات العلمية ، هي المعاجم المتخصصة التي تقدم لقارىء العربية مصطلحات (١) دقيقة واضحة مستقرة لمرادفات لها أعجمية ، بحيث ينتفي

(١) يراجع في موضوع المصطلحات كتاب الأمير مصطفى الشهابي « المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث » الطبعة الثانية — ١٩٦٥ — مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كل خلط أو سوء فهم عند القارىء . فلكل مصطلح معنى واحد يؤديه ولا ينصرف إلى سواه ، وهو مصوغ صياغة سهلة واضحة تساعد على تداوله . وهناك هيئات شتى تنبرى لوضع المصطلحات واصدار مجموعاتها ، كمجامع اللغة العربية والجهات الحكومية وبعض الأفراد من ذوي الهمة ، ولكن هذه الجهود تنزع إلى التضارب بدلاً من التجانس والتوافق ، لأن واضعي المصطلحات يتعصبون لها ، ولا يرتضون أي عدول عنها ، وهم يسمعلونها ضاربين صفحاً عن المصطلحات المقابلة التي سكّها غيرهم من علماء التخصص في بلدان عربية أخرى . والنتيجة الطبيعية لهذا التضارب هي أن علم المصطلحات قد بات فوضى ، ولا رابط بين أطرافه . ولا بد من هيئة تقوم بترجيح المصطلحات واعداد مجموعات أو قواميس متخصصة لها في كل علم وفن ، تتوحد في كل منها مصطلحات العلم بعد المقارنة والمفاضلة بين جميع مصطلحات هذا العلم كما يتداولها واضعوها ، بحيث يخرج قاموس موحد على غرار « المعجم العسكري الموحد » لكل علم من العلوم . فإذا انبرى مترجم لكتاب في علوم الفضاء ، استعان بقاموس الفضاء الموحد على ترجمة الكتاب ، ولم تستعص عليه عبارة أو تغمض بسبب عقبة المصطلحات .

ثانياً — ان مما لا ريب فيه أن جهود الأفراد — وهم الحاملون لعبء الترجمة الرئيسي — إنما تنكص عن التصدي لعمل مبهظ كترجمة دائرة معارف عالمية موثوق بمادتها . كما أن ميزانيات الفرادى من الناشرين تنوء بمثل هذه الأعمال الكبيرة ، وربما ناءت بها ميزانية جهة حكومية واحدة . ولا بد للجهاز المقترح لتنسيق حركة الترجمة من أن تناط به هذه المهمة وأشباهها ، فيستعين بذوي الخبرة في كل علم وفن ، سواء على

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أساس التفرغ الكامل ، أو على أساس التعاون كفريق متآلف يتفرغ كل عضو منه لفرع اختصاصه ، وبهذا يستطاع إخراج هذه الموسوعات الضخمة التي لا غنى عنها في مكتبة الضاد ، ولا معدى عن مراجعة مادتها كلّ عقد من الزمان على الأكثر لتبقى دائماً جديدة محافظة على قيمتها .

وقد يجادل البعض في جدوى ترجمة الموسوعات ما دام المثقفون عامة قادرين على مطالعتها في لغاتها الأصلية . وعلى هؤلاء يردّ بأن لمعظم اللغات الكبرى موسوعات خاصة بها . ثم انه لو أخذ بهذه الحجة لما كان هناك مسوغ أصلاً لكل أعمال الترجمة ، ما دام المثقفون لا يجدون مشقة في قراءة الكتب الأصلية بلغات مؤلفيها .

وقيمة الموسوعات أنها خلاصات موكزة موثوق بمادتها في جميع أبواب المعارف الانسانية . وهي مرجع قريب التناول لكل طالب راغب في استيضاح حقيقة علمية أو قراءة مادة معينة ، فتوافيه في الموسوعة في أسطر أو أنهر أو صفحات وفقاً لأهمية هذه المادة ، ويغنيه ذلك عن قراءة الكتب والمتون الشديد التبحر والعمق .

وليكن من مهام جهاز تنسيق الترجمة السعي لترجمة دائرة من دوائر المعارف ، تستخدم في فصولها المصطلحات العلمية المقررة في المعجمات المتخصصة الموحدة التي سلف الحديث عنها .

ثالثاً — ان جهود المترجمين في أنحاء الوطن العربي جهود متفرقة ، ولا رابطة بينها إلا ما قد ينشأ من صلات شخصية بين بعض المشتغلين بالترجمة بجهودهم الفردية . وهؤلاء وأولئك يجهلون ما ينشغل به زملاؤهم وأندادهم جهلًا تاماً ، فيتكرر الجهد في الترجمة أحياناً ، وتتعدد الترجمات للأثر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الواحد ولعل مما يستصوب للجهاز المقترح أن يصدر نشرة دورية إخبارية على غرار نشرة معهد المخطوطات العربية يورد فيها أخبار الترجمة والمترجمين وينبه إلى صدور كتب هامة تستحق عناية المترجمين ، ويعلن عن المسابقات والجوائز الخاصة بالترجمة . وحتم على هذا الجهاز المقترح أن يرصد حركة الترجمة رصداً حثيثاً دؤوباً ، فيعد فهارس مبوبة للكتب المترجمة على الصعيد العربي ليسترشد بها المترجمون وهم يهمّون بترجمة كتاب ما .

رابعاً – ان من المهام الرئيسية التي يتعين على الجهاز المقترح الانبراء لها ، التوصية بترجمة كتب معينة لأنها تمثل قيمة خاصة بالنسبة للقارىء العربي ، كأمهات الكتب ، والكتب التي تتناول القضايا الحيوية للوطن العربي ، والكتب التي لا غنى عنها في ميادين الفكر ، والكتب التي كان لصدورها دوي في الحياة الانسانية .

ومن مؤدى هذه التوصية أن يقوم الجهاز المقترح بدور القارىء المحلل ( المغربل ) المستصفي للكتب الأجنبية باللغات العالمية وما يتيسر من اللغات الأخرى ، فتجيء توصيته بعد دراسة مسهبة للكتب الأجنبية ومفاضلة بينها وتقييم لمادتها ومراعاة لحاجات الحركة الفكرية العربية .

وليس من قبيل الشطط أن يطالب الجهاز المقترح برصد معاونات أدبية ومالية تشجيعاً لطبع الكتب التي يوصي بترجمتها ، كأن ييسر وسائل الطباعة أو يساعد في التوزيع أو يتعهد باقتناء كمية معينة من نسخه المطبوعة ، أو يوصي الدول من أعضائه بشراء نسخ منه ، أو يجزل للمترجم مكافأة على جهده ، أو يضطلع هو بمهمة نشر الكتب من ألفها إلى يائها .

وعند التوصية بترجمة كتب أجنبية ، يراعي الجهاز المقترح أولويات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

معينة ، حتى ينصرف الجهد الأول والأكبر إلى ترجمة الكتب التي تلبي للضاد حاجات في الصميم قبل ترجمة الكتب الثانوية القيمة التي يجوز إرجاؤها إلى زمن متأخر .

خامساً – لا بد لنشاط الترجمة ، إن عاجلاً أو آجلاً ، من أن تنسحب عليه الاتفاقات الدولية لحماية حقوق التأليف والنشر . كما لا بد له من التعاون مع الهيئات الثقافية الدولية أو الأجنبية التي تعالج شؤون الترجمة بين مختلف اللغات . وليس أحق من الجهاز المقترح باجراء الاتصالات اللازمة في هذه الشؤون باعتباره الوكالة المتخصصة المعهود إليها في تنسيق حركة الترجمة في ربوع العالم العربي .

ويرجى مع الوقت أن ينتفع بهذه الاتصالات الخارجية في تنشيط ترجمة الكتب العربية إلى لغات الفرنجة ، فيصبح هذا النشاط من الاختصاصات المسندة إلى الجهاز المقترح .

سادساً – من الغايات البعيدة التي ينبغي للجهاز المقترح أن يتوخاها إيجاد فئة متخصصة من المترجمين المتفرغين الذين ينقطعون للترجمة المتأنية الرصينة ، دون أن يتحيّف ذلك على معاشهم . فلو انصرف مترجم عاماً كاملاً إلى نقل كتاب أو كتابين من أمهات الكتب الغربية ، فقد تحفى قدماه حتى يجد ناشراً . وإن وجده فلن يكافئه على جهد سنة إلا مكافأة ضئزى . وأمثال هذه الجهود لا بد أن تتبناها الهيئة المقترحة بما يكفل للمترجمين إنصافاً في اقتضاء حقوقهم ، ويؤكد لهم أن التفرغ لأعمال الترجمة لا يعد جهداً ضائعاً أو مبخوس القدر ومهضوم الحق .

وليس من مؤدى ذلك أن يكون المترجمون المتفرغون موظفين في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الجهاز ، بل حسبهم أن يدركوا أن جهدهم محميٌّ من عيون الجهاز اليواقظ ، لا يجور عليه ناشر أو مستغل .

سابعاً – ولا ندري لم لا يكون من مشروعات الجهاز ، ولو في مرحلة تالية ، إصدار مجلة دورية تعنى بشؤون الترجمة وتفرد باباً خاصاً في كل عدد لنقد الكتب المترجمة وتبيان ما فيها من وجوه اتقان وأوجه نقص . وهي بهذا تؤدي في الواقع رسالة مزدوجة ، فتعرف القارىء بالكتب المترجمة وتنبه إلى جوانب التميز وجوانب القصور في الكتب المترجمة . ولا ريب في أن في تسليط أضواء النقد على الأعمال المترجمة كفيل بالارتقاء بمستوى الكتب المنقولة ، لأن كل ترخص أو إهمال أو تهاون في الترجمة سيبرزه النقاد أمام أعين القارئين .

وإذا جاز أن تكون هناك مجلات متخصصة للمأثورات الشعبية ( الفولكلور ) والسينما والمسرح ومجلات للشعر وللمخطوطات وللتربية وعلم النفس ، فليس ثمة ما يسوغ عدم صدور مجلة متخصصة لشؤون الترجمة ، تطرح فيها القضايا[1] التي تهم المترجمين وتهم القراء عامة . ومن تلك القضايا المناهج التي يسلكها المترجم ، وهل يتقيد بالحرف ، أو يضحي بالحرف في سبيل المعنى . وهل يحق للمترجم الإبقاء على نص الكتاب بكل ما فيه من آراء ولو خالفها هو ، أو خالفت مواضعات الجماعة ، أو أن من حقه حذف هذه الآراء وفقاً لتقديره الخاص ( ولعل المنهاج الأصوب في هذا الصدد هو إبقاء آراء المؤلف على حالها مع تعليق المترجم عليها في هامش

(١) في قضايا الترجمة يراجع كتاب « فن الترجمة » للأستاذ محمد عبد الغني حسن – ١٩٦٦ – الدار المصرية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكتاب أو صلبه تعليقاً مستقلاً ينسب إليه هو لا إلى المؤلف ) . ومن الموضوعات التي يطيب لمجلة الترجمة مناقشتها ، كيفية اختيار الكتب للترجمة وهل يتوخى المترجم أذواق الجمهور فيترجم لهم ما يستهويهم ، أو يحتكم إلى ذوقه الخاص ويستند إليه وحده في اختيار الكتب التي ينقلها . ثم هل يكون المترجم متخصصاً فيقصر كل جهده على باب بعينه ، أو يكون غير متخصص ، فينقل كتب الأدب والتاريخ والاقتصاد والسياسة والفلسفة والسير وما إليها ما دامت مصطلحاتها مبذولة في المعاجم المتداولة . فهناك من يقول أن كتب الاقتصاد ينبغي ألا يترجمها إلا رجال الاقتصاد . ولكن رجال الاقتصاد علماء في مادتهم ، غير علماء في تراكيب الضاد وأساليبها وقواعدها نحواً وصرفاً . فإن ترجموا الكتاب الاقتصادي فقد لا يخلو من العجمة في عباراته ، واللحن في أسلوبه . وربما كان من صواب الرأي أن توكل الكتب الشديدة التخصص إلى أوليائها أرباب هذه العلوم ، على أن يعهد بعد ذلك إلى دُراةٍ باللغة والأدب في صقل أسلوبها ، لتستقيم تراكيبه مع التراكيب المعهودة في لغة الضاد ، وتزول عنها أمارات الركاكة والعجمة .

وما أكثر القضايا التي تتسع صفحات مجلة الترجمة لمناقشتها : قضايا المصطلحات ، وهل يستحسن التوسع في تعريبها ، أو يوجه أو الجهد وأكبره إلى إحياء مصطلحات عرفها القدامى وتداولوها في كتبهم . ثم هناك قضايا أولويات الترجمة ، وهل تكون للانسانيات ، أعني الآداب والفنون والاجتماع ، أو تكون للعلوم النظرية والعملية . ثم ما هو الرأي في الكتب التي تتناول شؤون عالمنا العربي من زوايا قد لا نرضى عنها ، فهل نترجم هذه الكتب لتكون بمادتها تحت أبصارنا وأفهامنا ، أو نحاذرها اعتقاداً منا بأنها إلى التحامل والإجحاف أميل ؟

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا بد لهذه المجلة من التعريف بآداب لغات قليلة الحظ من عناية المترجمين ، كلغات الهند والصين واليابان والبلدان الآسيوية والإفريقية وبلدان أوربة الشرقية والشمالية ، وكذلك التعريف بآداب أمريكا اللاتينية .

كما تتسع المجلة لنشر تجارب أعلام المترجمين في ميادين الترجمة ، فيتحدث كل منهم عن الصعوبات التي اعترضت سبيله ، وكيف استطاع خضد شوكتها وإلانة جانبها .

وبحكم كون المجلة متخصصة في شؤون الترجمة ، فهي تساعد بلا ريب على عقد الصلات بين المترجمين الموزعين في ربوع العالم العربي ، كما تعين على كشف المترجمين الذين يستطيعون نقل الكتب من لغات كالأندونيسية والأوردية والمنغولية والإفريقية وما إليها ، إن وجد أمثال أولئك المترجمين .

فإن تعددت الترجمات لأثر فكري واحد ، فلعل في مجلة الترجمة مجالاً للمقارنة بين هذه الترجمات المختلفة بميزان نقدي لا يبين .

وصفوة القول أن ظهور هذه المجلة عن الجهاز المقترح ، يعين القراء — ولو كانوا قلة — على إدراك أن الترجمة ليست عملاً آلياً يحسنه كل من يقتني قاموساً ، ولا هو عمل تؤديه العقول الألكترونية ، بل إن للترجمة فلسفة ومناهج وأساليب ، ولها رسالة لا يحسنها إلا قوم تمرسوا بها بعد طول معاناة في ميادين الفكر ، قراءة وكتابة وخبرة بتطويع الأساليب ، ودراية بالألفاظ ومعانيها ومؤدياتها وظلال معانيها ، وملابسات استعمالاتها المختلفة.

ثامناً — وربما فطن الجهاز المقترح إلى ضرورة تبني اقتراح إنشاء معهد للتدريب على الترجمة ، يكون أساتذته أفذاذ المترجمين في الوطن العربي . وهؤلاء يحاضرون الطلاب في قواعد الترجمة ومناهجها ، وأهم من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك يحاضرونهم في تجاربهم الخاصة ومغامراتهم مع الأفكار والألفاظ والتراكيب والصياغات ، ويوطئون لهم ولوج هذا الميدان من باب المعاناة والمران الذاتي فضلاً عن باب الدراسات المعهدية النظامية .

وكما أن خريجي كلية الآداب لا يكونون بالضرورة أدباء ، كذلك الشأن في خريجي معهد التدريب على الترجمة ، فلن يكونوا جميعاً مترجمين أشداء ما لم تتوافر لهم الموهبة أصلاً ، وما لم يكونوا مؤهلين باستعداد خاص لخوض هذا الميدان . ولكن خبرة المجربين لا تثمن بمال بالنسبة للشداة من المترجمين ، وهي خبرة لا سبيل إلى تحصيلها إلا بالاحتكاك الوثيق بسدنة الترجمة في هذا المعهد وفي خارجه ، إن أمكن . فإن كان لي أن أومىء إلى تجربة خاصة ، فإنني — على بعد العهد — ما زلت أذكر بالعرفان والشكران التوجيهات السديدة التي لقنتها في أول العمر وريقه أستاذان فاقهان في شؤون الترجمة هما خليل تابت وفؤاد صرّوف . كما كان انتفاعي كبيراً بالملاحظات البصيرة التي أسمعنيها رجال من طبقة خليل مطران ونقولا الحداد والأمير مصطفى الشهابي وسلامه موسى وإسماعيل مظهر وعادل زعيتر وسابا حبشي ، ولكل منهم تاريخ في الترجمة عريق حافل .

تاسعاً — ولسنا نتصور جهازاً خاصاً بالترجمة إلاّ ورهن يمينه مكتبة عامرة ، وتضم جميع كتب المراجع كالموسوعات والمعاجم العامة والخاصة ، وتضم أكبر حشد ممكن من الكتب المترجمة والكتب الفرنجية ، وتتابع كل جديد يصدر من الكتب المنقولة ، وتستقبل أحدث الكتب الصادرة باللغات الرئيسية وبغيرها من اللغات ، إن كان إلى ذلك سبيل .

فالمشتغلون بالترجمة لا غنى لهم عن كتب المراجع في كل علم وفن ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يرجعون إليها كلما أعوزهم أن يضبطوا علماً أو يتحققوا من واقعة أو يستيقنوا من اسم نبات أو حيوان عرض لهم في غضون الترجمة ، أو يتثبتوا من النصوص في مصادرها الأصلية المنقولة عنها . فالمترجم الحريص على سمعته لا يرضى لنفسه أن يكون دون المؤلف دراية بموضوعه وإلماماً بمفرداته . وهو في هذا السبيل يتهيأ للترجمة لا بقراءة الكتاب المراد نقله وحده ، بل باستقصاء جميع المراجع التي كانت تحت يد المؤلف ، وقد تدعوه ضرورة إلى التوسع في مطالعاته وكأنه يهم بتأليف الكتاب لا بترجمته . فالكتب ، ولا سيما الدراسات الأكاديمية منها ، تتشعب موضوعاتها حتى لتغطي ميادين متباعدة . فالمأكف على ترجمة سفر اقتصادي مثلاً ، كثيراً ما يلفي المؤلف وقد انتقل به من ميدان الاقتصاد إلى ميدان القانون الدولي ، ثم إلى ميدان الفلسفة وميادين الدين ، بل الأنثروبولوجيا ( وهو علم السلالات البشرية ) ، لأن لموضوعه أصولاً هنا وصلات هناك جمع المؤلف أطرافها المتباعدة ، واستخرج منها مادة متكاملة للكتابة .

وحتم على المترجم المدرك لقداسة مهمته أن يراجع مكتبته في هذه الموضوعات جميعاً ، فإن لم تسعفه ، ففي مكتبة الجهاز المقترح ضالته ومنشود غايته .

عاشراً — ما زال هناك اعتقاد شائع بأن الترجمة ليست عمل إبداع ، بل هي في ميادين الفكر ثانوية المقدار ، لأنها صناعة نقل لا تقتضي المشتغل بها إلا الإلمام بلغتين أو أكثر ومعرفة كيفية استخدام المعاجم . أما الإبداع فهو حكر على الشاعر ، ولو لم ينظم في كل عمره إلا قصيدة واحدة ، وعلى الروائي ، ولو اقتصر انتاجه على رواية واحدة ، وعلى المؤلفين ذوي الدراسات الموضوعة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن مؤدى هذا الاعتقاد الهبوط بمنزلة المترجمين في سلّم الطبقات ، بينما ترتفع منزلة سواهم من أهل القلم ، قائلي الشعر ورواة القصص وغيرهم من الدارسين .

وفي اعتقادي أن أي مقارنة بين الآثار الذهنية ، هي مقارنة لا محل لها . ومن أكبر الخطأ القول مثلاً ان الأدب مثلاً أسمى منزلة من العلم ، أو ان الشعر أخلد من الرواية ، أو ان الترجمة أقل مستوى من البحث الموضوع . فلكل من هذه الأبواب ضرورة في الحياة ، ولكل من المشتغلين بها رسالة يؤديها ، فتحتل جميعها أماكنها في دنيا الفكر دون أن تطرد منها الواحدة الأخرى . فإذا كانت الحياة العملية تحتاج إلى الطبيب الجراح والطبيب المحلل والطبيب المتخصص بالعيون ، فلا يستغنى بواحدهم عن الآخرين ولا هم يصنفون إلى طبقات عليا ودنيا ، فإن الحياة الفكرية بدورها تحتاج إلى الشاعر بأحلامه ورؤاه وحماسته ولهوه ، كما تحتاج إلى الروائي بتصوراته ورمزياته وتجسيده للخيال ، وتحتاج كذلك إلى المترجم وهو يقرب آداب الدنيا وعلومها وفنونها إلى قارىء الضاد .

وليس ثمة ريب في أن الجهاز المقترح سيدأب دأباً متواصلاً في سبيل إلغاء كل ميل في التفكير العام إلى إهدار قيمة المترجمين والنقلة . فهم إذ يترجمون ، لا يفتقرون إلى موهبة القلم ، ولا هم من الإبداع محرومون ، ولا انصرفوا إلى الترجمة باعتبارها أهون المآتي الفكرية ، وإنما اختاروا هذا المجال إيماناً بجدواه في ارتقاء الفكر العربي ، واعتقاداً منهم بأنهم يؤدون فيه للضاد من الخدمات ما قد لا يحسنه سواهم .

وإذ تتغير النظرة إلى المترجمين ، تتراءى آثار ذلك في حقوقهم الأدبية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والمادية ، فلا يفتأت عليها ما دام الجهاز المقترح حاملاً أمانة الترجمة مبشراً بقيمتها ، مؤكداً ضرورتها ، ولا سيما لبلدان ما زالت تلهث وراء التقدم العلمي والتقني ، وتعجز عن اللحاق به .

أفليس من المفارقات الصارخة أن الأمة العربية التي يكاد يكون كل اقتصادها مستنداً إلى النفط ، ليس لديها كتاب واحد باللغة العربية ، يتناول هذه الصناعة من جوانبها الجيولوجية والجيوفيزقية والجغرافية والكيميائية والاقتصادية ، وعمليات التنقيب والحفر والكشف والاستخراج والتكرير والشحن والتوزيع والنقل والبيع ، ناهيك بشؤون الناقلات ، وبالمرافىء وأمورها المعقدة ، وبالصناعات البتروكيميائية ، وهي دنيا وحدها . ومثل هذا الكتاب لا يعهد في وضعه إلى أديب مبدع أو شاعر مفلق ، بل لابد من ترجمته بأقلام متخصصين في هذا الميدان .

حادي عشر – وتأكيداً للتعاون والتشاور بين النقلة والمترجمين في الأقطار العربية يرجى من الجهاز المقترح أن يدعو في الحين بعد الحين إلى حلقات أو ندوات يشترك فيها أكبر عدد ممكن من المشتغلين بالترجمة ويشاركون بالدراسات والآراء والمقترحات ، ويبحثون سبل التعاون في ميدان هم جميعاً من عمده . وأمثال هذه الحلقات الدورية لايراد منها أن تنتهي إلى قرارات أو توصيات ، بل يكفي لها أن تكون مناسبة دورية لتقليب الرأي في أمور الترجمة وتبادل الأفكار والتجارب حولها ، والتماس أسباب حل المشكلات التي تؤود المترجمين .

وبعد ، إن حركة الترجمة وجدت لأنها ضرورة للتلاقح الفكري والتقارب الانساني . وهي ضرورة لا في اللغة العربية وحدها ، بل في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جميع لغات العالم . والمترجمون ماضون في طريقهم ، كلٌّ بما هو ميسر له . ولكن هذه الحركة تسير على غير هدى ، فلا تحكمها خطة مرسومة ، ولا يعرف لها هدف معلوم ، وهي تعتمد على جهود فردية متناثرة ، وأذواق خاصة ، واعتبارات شتى .

فإن قدر للجهاز المقترح أن يصبح حقيقة واقعة ، وأن يحمل على عاتقه الرسالة التي توضحت قبلاً ، لوجد فيه المترجمون أكبر عون ، ولكان بحكم وظيفته وبحكم اتصالاته وبحكم متابعته الشاملة لحركة الترجمة في الوطن العربي خير أداة لإسداء الرأي إلى المشتغلين بصناعة الترجمة ، ولتوجيههم إلى تحقيق مآرب الضاد العليا من فن الترجمة .

القاهرة وديع فلسطين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net